الثورة الثلاثاء 12 ربيع الأول 1432 هـ الموافق 15 فبراير 2011م العدد (16897)

# في الذكرى العطرة الشذية بمولد نور الهدى خير البرية

شعر/: أحمد علي القاضي

كَمْ للرَّسُولِ مزيات وأسْرَارُ
وَكَمْ لَهُ فيْ عَبيْق المَجْد آثَارُ
(ففي رَبيْعِ أبَان الله مَوْلدَهُ)
مْن بَعد ما عمَّت الأكْوانَ أخْطارُ
فَالنّاسُ فيْ غَيّهمْ بالشرْك قد دَرجوا
ولَم يَفيْقُوا وَكُلُّ القَوْمِ كُفّارُ
بِجَهْلهمْ عَنْ سَبيل الرّشْد قَد مردوا
كَأنَّهم بضلال الجَهْل تُجّارُ
(قَويُّهُمْ هَادراً حَقَّ الضَّعْيف وَلَمْ
يفكَّ عَنْهُ بشَيء وَهو مُحتَارُ
وَحُكمُهُمْ كَان بالطَّاغُوت مُرتجلاً
عَلى هَواهُمْ وَجُلُّ القَوم فجّارُ
وَوأدُهُمْ (للبَنات) سُنَّةٌ قَتلوْا
(بَناتهُم) عندَهُمْ حَتمٌ وإصْرارُ
وَالاعتداءُ عَلى الغَيْر شَريْعَتُهم
بغَيْرِ حَق وَهُمْ في البَغْي أنْمارُ
وَأصبحَ الخوفُ والإرْهَابُ منتشراً
بيْنَ الجميْعِ بهذا البغي قدْ سَارُوْا
(عَمّ الوُجُودَ ظَلامٌ لا مثيل لَهُ)
ولَمْ يَروْا فُرْجَةً والكونُ تيّارُ
(وَمولدُ المصطفى لأحت بَشائرهُ)
(عَلى العَوالمِ) والآفَاق أبْشارُ
به أغَاث البرايا بعْدَ ظلمَتها
و(لاحَ نورُ الهُدى) يَتلوهُ أنْوارُ
(واللهُ أيّدهُ منْ يوْم مَوْلده)
(بمُعْجزَات) تَجلت فيْه أسرارُ
(فقدْ رَأتْ أمُّهُ) نورٌ أضاءَ لهَا
(قصُورَ بُصرى) ويزهُوْ منهُ مقدارُ
(وبَيتُ آمنةٍ) قدّ صار (مُزدَحماً)
(جبْريْلُ) والملأُ الأمْلاكُ زُوّارُ
(وجَدُّهُ) طافَ بالبَيتِ الحَرامِ به
(مُنادياً ربَّه) وَاللهُ سَتّارُ
(لله منْ مَوْلد ضَاء الوُجُودُ بِهِ)
والكَونُ يُجلى شُموسٌ ثُم أقمارُ
(ومَوْلد المُصطَفى) قدْ هَدّ مَوْقعَهُ
(إيوان كسْرى) غدا للقوْم إنذارُ
و(نكّست كُل أصنَام الدُّنَا وكذا)
نيْرانُهمْ أطْفئَتْ وَ المَاءُ غَوّارُ
(مُحَمدٌ) جَاءَ بالدّين الحَنيف كَما
بالذّكر أنْقَذهُمْ (وَالذكرُ منظارُ)
(وأُمَّةُ المُصطَفي سَعدتْ بمِلتهِ)
كَما اسْتضاءَتْ لديْن الله أفْكَارُ
(يا حبّذا) مَولْد الطُّهْر الأميْن فَقدْ
حَوى المَفاخر والأرجاءُ أزْهارُ
(به محَي الشركَ وانْطَمَستْ معَالمُهُ)
والكُلُّ منْ فَرحَة المْيلَاد أبرارُ
(شمائلُ لرَسُول اللهِ قَدْ عَبَقَتْ)
(بخَيْرِ خُلْقٍ عَظيْمٍ) وَهْيَ أعْطارُ
وَيَا بني اليَمَنِ المَيمُون آن لَكُمْ
تطبيْقَ قَولِ رَسُولِ اللهِ إقرارُ
(فيكُمْ أتَى بأحَاديثَ وَأوْسمَة)
شَهَادَةً لذَوي الإيمان تكْرارُ
لَكنَّكُمْ قد نَقَضتُمْ مَا أشَادَ بكُم
(فَطَبّقُوا قَوْلَهُ) والكُلُّ مغوَارُ
(وقَائدُ الشّعْبِ) وحّدكُمْ بَملحَمة
(والجَيْشُ درْعٌ لَكُم) وَالكُلُّ ثُوّارُ
(تراحَمُوا بَينَكُمْ) يَا قَومِ وانْدَفعُوا
(إلى التَّعاونِ) والأحْوالُ أطوارُ
والله سَائلكُمْ عَنْ حَال أُمَّتكُمْ
وَجُلّهم عَمّهُم ضيقٌ وإعسَارُ
إنَّ الغَلا قَدْ أضَرّ النّاسَ فَانتبهُوا
منْ قَبلُ أن يرجعَ التّجويعَ إعْصارُ
(والأغْنيَاءَ عَظُمَتْ في الشّعْبِ قَسوَتَهُم)
وهمُّهم دائماً جَمْعٌ وادخَارُ
ضَاقتْ قُلُوبُ جميْع النّاس دُوْن مراء
وكُلّ مَسْئُولٍ في الخَضْراء وتجّارُ
(نخشَى من الله بالبَطش) الشّديْد مَلى
ذَوي الْقَسَاوَةَ إنَّ اللهَ جَبّارُ
يَا رَبّ أَنزلْ عَلينا الغَيْثَ قَدْ نَضَبَتْ
عنّا الميَاهُ وغَارَتَ منْهُ أنْهَارُ
وَارْفَعْ عَنِ الفُقَراء مَا قَدْ أَلَمّ بهمْ
غَلا المَعيْشَة نَابَتْهُمْ وأسْعَارُ
(بمَولد المُصطَفَى) عَجّلْ لنَا فَرجاً
ومخْرَجاً أنتَ يَا ربَّاه ستّارُ
(وَيا نبيَّ الهُدى) نَشكُوْ لأمّتنَا
ممَّا أُصيبَتْ بهُ فَالكُلُّ مُحتَارُ
(هذِي فلسْطيْنُ كَمْ عَاثَ اليَهُودُ بهَا)
(وَشَوّهُوا المسْجدَ الأقصى) وقَد جَارُوا
(وأمَّةُ العُربِ وَالإسلَامَ قَدْ غَفلُوْا)
وَلَمْ يُفيْقُوا وبئسَ الخزْي والعارُ
وقَد تَداعى عَليهَا الكُفرُ مزّقَهَا
(بشَرّ تَمّزيقِ) والتمّزيقُ إهْدارُ
ويَابَني الدّين وَالإسْلامَ آنَ لكُمْ
(أَنْ تَصْمُدُوْا) فَالتَّواني فيْه أخْطارُ
(هيَّا إلى المَجد) إن الله يَنصُرُكُمْ
إذاَ صَدقْتُمْ وَإنَّ اللهَ صَبَّارُ
(ووَحّدوْا رَأيَكُم) يا قَوْمُ وَاتحّدوْا
(جُيُوشُكُمْ كُلُّهُمْ أبطالٌ وثُوارُ
(وَيا رسُولَ الهُدى إشْفع لأمّتنَا)
لكيْ يعُوْدّ الحمى يَحميْه أَنْصارُ
(صَلىَّ عَليكَ الذيْ أوْلاَك مَرتَبة)
وَالآلِ والصَّحبِ إنَّ الكلَ أبْرارُ

# ذكرى سيد المرسلين وخير خلق الله أجمعين

للباحث والداعية الإسلامي أ/ علي عبد القادر الشرفي الصعفاني

دعني أهيمُ فَـ)ليسَ الخُبْرُ كَالخَبَرِ
(و)لا اختبارٌ كأخبار(من البَشَرِ
عَزْفٌ على القلبِ لا عزفٌ على الوَتَرِ
يُهيّجُ الوَجْدَ في الآصالِ والبُكَرِ
أو أنّهُ شَوقُ مَلْهُوفٍ تُوَجّجُهُ
ذكْرى الأحبَّةِ بانُوا عنهُ في الكِبَرِ
الله أكبرُ لا تَدْري مَرارَةَ ما
عاناهُ من كَمَد عَاتٍ من الصِّغَرِ
وكم تَجَرَّعَ آهات الجَوَى كَمَداً
في صَبرِ يعَقوبَ أو ذي النونِ فاصطبرِ
إيْهٍ لك اللهُ مَشدوها وذا شَجَنٍ
رَهِّفَ الجَنانِ حَنُوناً بالوصالِ حَري
قُمْ سَجِّلِ الواهَ بَعدَ الآهِ وا لَهفي
وَيلاهُ ويلاهُ كم مَرّت من العِبَرِ
صَبٌّ تأوّهَ وَجْداً وَالهاً شَغفاً
شَوقاً هُياماً أُواماً دائمَ السهَرِ
البَيْنُ أنْحلَهُ أشْجاهُ أرَّقَهُ
أضْناهُ ألْهبَهُ يا طُولَ منتَظَري
لَهْفي على حُرَقِ الأكبادِ أضرَمها
غُرمُ الغرامِ فَأوداها إلى الخطرِ
تَواصَلَ القومُ إمّا في المنامِ
وإمّا يقظَةً وقصيرُ الحبلِ في سَدَرِ
إن لَم أجِدْ رؤيةً تَشفي الجَنَانَ فما
وُفّقتُ في عَشْمي بالوصلِ وا ذَعَري
أقْسَمْتُ يا قلبُ إلاّ أنْ تُوازِرَني
في المُدْلَهِمّاتِ في حِلّي وفي سَفَري
وأنْ تُراجِعَ أوراقي تُدقّقَها
ومَا رصيدي و )شيكاتي (ومُدَّخَري
لكنْ نَكَثْتَ ومَا هذي بأوّلِها
فكمْ تَقلّبْتَ يا صبري ومُصطبري
يا قلبُ حتّى متى هذا العتابُ ولا
ترتابُ وَيحكَ ها قد صِرتُ في كِبَرِ
زادَ الحنينُ وشوقٌ شَوقَ شائِقَهُ
ما كانَ أقْرَبَني منهُ على قَدَري
هذا ربيعٌ وذكرى خيرُ مَن خَلَقَ الر
رحمنُ فاطْرَبْ وهمْ في روضهِ النَّضِرِ
خيرُ الخلائقِ أزكاها وأطهرُها
نُورُ البصائرِ والأرواحِ والبَصَرِ
خيرُ المواليدِ أعلاهُم وأشرفُهُمْ
من ذروةٍ فَوقَ رأسِ المجدِ والفَخَرِ
مُحمّدٌ خاتمُ الإرسالِ أوّلُها
في الفضلِ تقديمِ باسمِ الله في السُّوَرِ
أنْعِمْ وأكرِمْ بمولودٍ وخيرِ أبٍ
وخيرِ أُمٍ كَما قد صَحَّ في الخَبَرِ
واليُمْنُ والسَّعْدُ وافى والزمانُ وفى
بالمصطفى شرفاً طُهراً على طُهُرِ
عبدٌ ولكنّهُ فردٌ فَما وَلَدت
أُنثى مثيلاً لهُ مُذْ نشأة البَشَرِ
حيّتهُ أمُّ القُرى حُبّاً له فَرحاً
الكلُّ من شَجرٍ فيها ومن حَجَرِ
مَولاهُ كمّلهُ حُسْناً وجمّلهُ
خَلْقاً وخُلْقاً سَمى في أكملِ الصُّوَرِ
رَبّاهُ ربُّ البرايا خيرَ تَربيةٍ
بالعدلِ والرفقِ والإحسانِ من صِغَرِ
والثّدْيُ درَّ لهُ والقلبُ طَهّرَهُ
والصّبرَ ألْهَمَهُ عن كلِّ ذي أشَرِ
والجِذْعُ حَنَّ لهُ والبدرُ شُقَّ لَهُ
ما شُقَّ بدرُ الدُّجَى إلاّ لهُ وَذَرِ
لاحَتْ مَناقبُهُ الغرّاءُ ساطعةً
للْمُبْصِرينَ سُطُوعَ الشمسِ والقمرِ
مَعْنى الهُدى مَنْبعُ الإيمانِ مَعدِنُهُ
أبَرُّ عبْدٍ حليمٍ باسمِ الثَّغَرِ
العُربُ كانتْ ضلالاً قَبلَ بعثتهِ
على شَفَا جُرُفٍ في الشِّرْكِ والبَطَرِ
آذوهُ في النفسِ والأتباعِ في عَنَتٍ
حتّى تَحقَّقَ نَصْرُ اللهِ بالظَّفَرِ
لكنّهُ الرحمةُ المُهداةُ تعرِفُهُ
الـ... بطحاءُ من بَدْوِها كانوا أوِالحَضَرِ
فكمْ وقى وعفا عمّنْ جَنى وجَفى
أنعمْ بهِ شرفاً للسيّد المُضَري
بهِ استقامَ اعْوجاجُ الخَلْقِ فانتظمَتْ
بهِ البسيطةُ عدلاً غيرَ مُنْحسِرِ
رِفقاً ولِيناً وإحساناً ومَرحَمَةً
في حِكْمةٍ كالجُمانِ الحُرِّ مُنتَثِرِ
المَجْدُ يَركَعُ تعظيماً لساحتهِ
والفضلُ يَسْجُدُ إجلالاً كَمُنْكسِرِ
فيا لَمجْدٍ جَلالُ اللهِ تَوَّجَهُ
مَقامُ قُدْسٍ حَباهُ غَيْرَ مُنْدَثرِ
ما نالَ فضلَكَ ذو فضلٍ سواكَ ولا
سامَى فخارَكَ ذو فخرٍ ومفتخرِ
هديّةُ اللهِ لا تُحصى فضائلُهُ
بَدْرُ التّمامِ بِحُسْنٍ غيرِ منشطرِ
حامي حِمى الدينِ والدُّنيا وأهلَهِما
وحُجّةُ اللهِ لا عُذْرٌ لمُعْتَذِرِ
إذا تَخيّلْتُهُ سرّاً وفي عَلَنٍ
تَوَهّجَ النورُ في قلبي وفي نَظَري
لا تَطلُبُوا مِثْلاً في المرسلينَ لَهُ
هيهاتَ هيهاتَ ما المصباحُ كالقمرِ
كَمْ مُعْجزاتٍ وأخلاقٍ تَجِلُّ عنِ
الـ...إحصاءِ شِعْراً وهذا قَولُ مُختَصِرِ
الضبُ والوحْشُ والأشجارُ تُقرِئُهُ
منها السلامَ كَما قد جاءَ في الأثرِ
وظلّلَتْهُ غمامُ الأفقِ حانيةً
عليهِ من فيئها الوقّاد مُستَعِرِ
أمَّ النبيّينَ أجْرى الماءَ مِن يدِه
كالمُزْنِ إنْ جادتِ الأقدارُ بالمَطَرِ
خيرُ البريَّةِ مِنْ فوقِ السماءِ سَما
سَنى سَناهُ سناءً غيرَ مُنْستَرِ
ما وطِئَتْ قدمٌ عرشَ الإله ولا
عينٌ رأتْهُ سوى من جاءَ بالنُّذُرِ
يا مَن لهُ الكوثرُ الفيّاضُ مكْرُمَةً
يا ساقيَ الناسِ من حوضٍ بلا كَدَرِ
يومُ القيامةِ يومُ الحَشْرِ أنتَ لَهُ
يا مُنقذَ الخلقِ بالتشريعِ من سَقَرِ
فاشفعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَهُ فَلا أحَدٌ
إلاّ ابنُ آمنةٍ يا طَيِّبَ السِّيَرِ
نَصَحْتَ بَلَّغْتَ أدّيتَ الأمانةَ في
يُسرٍ لذي لَبَبٍ لِبينٍ لذي نَظَرِ
وفي خصائصهِ العُظْمى جليلُ عُلا
وفي مواقفهِ ذكرى لمُدّكِرِ
يا سُعْدَ فاهُ لنعلِ المصطفى لَثَمَتْ
وسُعْدَ عينٍ حَظَتْ من روضهِ النَّضِرِ
مُدَّ الأكُفَّ ففي مدِّ الأكفِّ غِنَى
من سيّدِ الكونِ في الدُّنيا وفي الأُخَرِ
لا تَحْجُبَنَّكَ أسْتارُ الذنوبِ عن النْـ نورِ
المبينِ فما في الحبِّ من غَرَرِ
مَن كانَ يَطلُبُ شَهداً لا يَخافُ لُدُو
غَ النّحلِ حتّى ولو أدَّتْ إلى ضَرَرِ
والحمدُ للهِ نحنُ الفائزون به
والتابعون لهُ في شرعهِ العَطِرِ
أنْشَدْتُكم عَذْبَ أشْعاري مُهذّبَةً
كالعقدِ مُنْتَضدٌ من أكرَمِ الدُّرَرِ
صلِّ وسلّمْ إلهي كلَّ ثانيةٍ
على الحبيبِ بعدٍ غيرِ منْحَصِرِ
والآلِ والصَّحْبِ أعلامِ الهُدى وعلى الـ
أتباعِ ما شَنَّ مُزْنُ السُحْبِ بالمطرِ
أنْشَدْتُكم عَذْبَ أشْعاري مُهذّبَةً
كالعقدِ مُنْتَضدٌ من أكرمِ الدررِ